المدير العام لشبكة مستشفيات أوتيل ديو دوفرانس نسيب نصر: توّسعنا في إدارة الخدمات الصحية يشمل العراق وقريباً قبرص

رغم كل النكبات التي حلّت في لبنان، استطاع القطاع الإستشفائي في لبنان المواجهة والصمود. وابعد من ذلك، كان لافتاً تسجيل مستشفى اوتيل ديو دوفرانس الجامعي خطوة تاريخية مميّزة بتوسيع خدماته ورعايته في مناطق مختلفة داخل الوطن وصولاً الى خارجه محافظاً على معايير الجودة.

يقول المدير العام لشبكة مستشفيات اوتيل ديو السيد نسيب نصر:» بفضل التوّسع الجغرافي لشبكتنا، أصبح لدينا وجود في العديد من المناطق، مما يتيح لنا ضمانة تطابق جودة الرعاية والخدمات الطبية مع معايير مستشفى أوتيل ديو دوفرانس، بغض النظر عن المكان الذي يتواجد فيه المريض.» واشار الى « النجاح في إرساء تدابير إدارية للنفقات مع تحقيق توازن مالي من خلال تحسين الموارد وترشيد المصاريف .»

وإذ لفت الى قيام اوتيل ديو دو فرانس - لبنان بإدارة «مستشفى الشرق الأوسط «في بغداد اليوم، كشف عن اتجاه للتواجد في قبرص قريباً تماشياً مع استراتيجيته في التوّسع. واكدّ: «انه مع أسترداد الثقة بالبلد، وبناء الدولة القوية سنتمكن من النهوض مرة أخرى، وإستعادة موقعنا القيادي الإقليمي في مجال الرعاية الصحية اي دور لبنان مستشفى الشرق.»

اهداف مستشفى اوتيل ديو دوفرانس وراء التوّسع ونجاح حوكمة الإدارة وغيرها من الأمور التي حققها، تحدّث عنها نصر «للصحة والإنسان» وفق الحوار التالي:

س- ما هي المراكز والمستشفيات في لبنان التي اصبحت منضوية في شبكة مستشفى اوتيل ديو، الذي تم انشائه عام ١٩٢٣ حتى اليوم في العام ٢٠٢٥ ؟

ج- اليوم، يواصل مستشفى أوتيل ديو دو فرانس توسيع شبكة مستشفياته من خلال دمج العديد من المؤسسات الصحية. وتشمل هذه المستشفيات كل من مستشفى سان شارل في الفياضيه، مستشفى المونسنيور قرطباوي في أدما، مستشفى تل شيحا في زحلة، مركز العائلة الطبي في زغرتا، ومستشفى سيدة السلام في القبيات. الآن، أصبحت هذه المستشفيات تحت إدارة مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، مما يعزّز مهمتنا في تقديم رعاية صحية عالية الجودة في كافة أنحاء لبنان. بالإضافة إلى ذلك، قمنا بإقامة تعاون استراتيجي مع مستشفى الكورة، وآخر بين القطاعين العام والخاص من خلال مستشفى جزين الحكومي، الذي من المقرر أن يبدأ تنفيذه قريبًا.

س- اطلقتم بالتعاون مع بعض الجمعيات عيادة متنّقلة في المناطق. ماهي اهميتها؟
كيف انعكس هذا الإنفلاش على مستوى الخدمات الصحية والإستشفائية والطبية في كل المناطق؟

ج- تهدف عيادتنا المتنّقلة، التابعة لمستشفى أوتيل ديو دو فرانس، إلى تلبية الاحتياجات الصحّية العاجلة ودعم المجتمعات الأكثر ضعفًا. وكنا قد طلبنا المساعدة من جميع الرعايا والجمعيات والكنائس والمؤسسات في مختلف المناطق إبلاغنا عن إحتياجات السكان الخاصة. هذا يسمح لنا بالوصول إلى القرى والمجتمعات التي تواجه صعوبة في الوصول إلى الرعاية الصحيّة بسبب ظروفهم. نحن ملتزمون بأن نكون العمود الفقري لهذه المجتمعات، ونقل القيم الذي يتمسّك به مستشفى أوتيل ديو حيثما كنا، لمساعدة المرضى الذين يعجزون عن الوصول إلى مستشفياتنا، من جهة أخرى، وبفضل التوّسع الجغرافي لشبكتنا، أصبح لدينا وجود في العديد من المناطق، مما يتيح لنا ضمانة تطابق جودة الرعاية والخدمات الطبية مع معايير مستشفى أوتيل ديو دوفرانس، بغض النظر عن المكان الذي يتواجد فيه المريض.

التحدي المالي والتوازن

س- رغم الظروف الإقتصادية، وارتفاع كلفة الخدمات الإستشفائية والطبيّة، هل ما زلتم تحققون التوازن المالي بين النفقات والواردات ؟

ج- لا شك أن مدخول المستشفيات والتوازن المالي يشكّلان تحديًا كبيرًا في الوقت الراهن، خصوصاً في ظل عجز الشركات الضامنة عن دفع مستحقاتها في الأوقات المحددة. مع ذلك، تمكّنا من اتخاذ تدابير في مجال إدارة النفقات ونجحنا في تحقيق توازن مالي من خلال تحسين مواردنا وترشيد نفقاتنا. لقد نجحنا في تعديل نفقاتنا وفقًا للإيرادات المتاحة، مع الحفاظ على جودة الخدمات المقدمة. ورغم هذه التحديات، استطعنا توسيع شبكتنا بشكل كبير، مما عزّز قدرتنا على تقديم الرعاية الصحية العالية الجودة في مزيد من المناطق. تتيح لنا هذه الاستراتيجية تلبية الطلب المتزايد من السكان وتأمين استدامة مستشفياتنا على المدى الطويل.

س- على من يتم الإعتماد في التمويل في الداخل وفي الخارج ؟

ج- للأسف، توّقف التمويل الخارجي منذ فترة طويلة، خصوصاً بعد انفجار مرفأ بيروت. ومنذ ذلك التاريخ، لم يعد هناك من تمويل خارجي. اضطررنا إلى اللجوء إلى الموارد الداخلية، وهو تمويل يعتمد على إمكانياتنا الخاصة، لكن بفضل إدارة حكيمة ومدروسة، استطاع المستشفى التكيّف ومواصلة العمل باستخدام أمواله الخاصة، على الرغم من أننا نحصل على بعض التبرّعات الداخلية المرتبطة بالمبادرات الاجتماعية، إلا أن تأثيرها على التمويل العام للمستشفى وعلى نشاطاتنا الاجتماعية لا يزال محدودًا.

س- كيف تحددون علاقتكم بمستشفى اوتيل ديو دوفرانس في فرنسا؟

ج- نحن لا نحتفظ بعلاقة مالية مباشرة مع المستشفيات في فرنسا، رغم وجود تعاون مع بعض منها، ولكن دون اي شراكة مالية أو إدارية. من الناحية الطبية، تعتمد علاقاتنا مع فرنسا بشكل أساسي على الإرث الأكاديمي للجامعة اليسوعية وكلية الطب التابعة لها، بالإضافة إلى انتمائنا إلى مستشفى أوتيل ديو دو فرانس. علاقتنا جيدة، ولكنها لا تمتد إلى الجانب المالي أو الإداري أو التعاقدي.

س- ما هي تداعيات الحرب الأخيرة على الأهداف التي كنتم تنوون تحقيقها؟

ج- لا شك أن الحرب الأخيرة كانت مدّمرة للغاية بالنسبة لنا. استقبلنا أكثر من ١٠٠ شخص ومريض، ضحايا القصف والإصابات والهجمات بواسطة «البيجرز». الخوف الذي سيّطر على السكان وعدم الاستقرار الذي خيّم على البلاد كانا لهما تداعيات كبيرة علينا جميعًا. هذا الوضع لم يقتصر على تعطيل نشاطنا فحسب، بل شلت خدماتنا لمدة تقارب الخمسة أشهر، مما جعل مستشفياتنا ومستشفيات الشبكة في حالة جمود تام، بدون أي إمكانية للتقدم أو العمل بشكل طبيعي. كانت هذه الفترة إحدى أصعب فترات تاريخنا، سواء على الصعيد البشري أو اللوجستي.

خدمة تأمينية

س- أعلنتم عن شراكة «اوتيل ديو دو فرانس» مع شركة «ليا أسوريكس» لتقديم تأمين صحي مبتكر. وتهدف هذه الشراكة إلى توفير تغطية صحيّة شاملة باسعار مخفّضة لمن يرغب على كافة الأراضي اللبنانية. ما هي اهمية هذه الشراكة ومن سيستفيد منها بالتحديد؟

ج- أنشأنا بطاقة تأمين تحت اسم HDF Santé، بالتعاون مع شركة LIA Assurex، وهي شركة التأمين التابعة للجامعة اليسوعية ومستشفى أوتيل ديو دو فرانس. هذه المبادرة سمحت لنا بتطوير منتج حصري، مصمم خصيصًا لمستشفى أوتيل ديو دو فرانس وشبكته الصحيّة، مع تقديم أسعار تنافسية مقارنة بالخدمات الأخرى في السوق. من خلال هذه الشراكة الحصرية، أصبح لدينا القدرة على تقديم أسعار تفضيلية، بهدف جعل الرعاية الصحية في متناول الجميع وتلبية احتياجات مرضانا مع ضمان جودة الخدمات الطبية.

س- هل من نيّة للتوّسع خارج لبنان في المدى القريب؟

ج- نحن ندير فعلياً مستشفى الشرق الأوسط في بغداد- العراق، ولدينا مشروع قيد التنفيذ في قبرص، نعمل عليه. هذه المبادرات الدولية تتماشى مع استراتيجيتنا في التوّسع، مع الحفاظ على التزامنا بمهمتنا الرئيسية وقيمنا.

س- برأيكم متى يعود لبنان «مستشفى الشرق» ؟

ج- اصعب سؤال يمكن طرحه هو: متى يعود لبنان «مستشفى الشرق»؟ إن شاء الله، سيكون ذلك قريبًا. نحن لا نحتاج إلى الكثير لكي نعود إلى مسارنا الصحيح. الأهم من ذلك هو أن تعود الثقة إلى البلد، وأن تستعيد السياسة توازنها، وأن نتخلّص من حالة عدم الاستقرار. هذا سيمكننا من إعادة بناء دولة قوية، بإدارة صحيحة وإرادة جماعية لتجاوز التحديات. حالما يتم استعادة هذه الديناميكية، سنتمكن كدولة من النهوض مرة أخرى واستعادة موقعنا القيادي الإقليمي في مجال الرعاية الصحية.